

فلسفة التعليم عن بعد ومدى أجرأتها - تكوين الأساتذة حديثي التوظيف أنموذجا.

The philosophy of distance education and the possibility of its embodiment - Training newly employed professors as a model.

La philosophie de l'enseignement à distance et la possibilité de son application - la formation des professeurs nouvellement recruté comme exemple.

بوعلام معطر¹*

تاريخ الإرسال: 2024/10/28 تاريخ القبول: 2024/12/19 تاريخ النشر: 2024/12/30

ملخص: تتمحور مشكلة البحث حول محاولة إيجاد بديل للتعليم الحضوري. وعلى هذا الأساس تهدف هذه المداخلة إلى الوقوف على مدى إمكانية تحقيق الإقلاع الإلكتروني وتخطي نمط التعليم التقليدي في الجامعة الجزائرية، وهذا من خلال التكوين والمرافقة البيداغوجية عن بعد للأساتذة حديثي التوظيف - بجامعة قسنطينة - بتمكينهم من توظيف تكنولوجيات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد كآلية للتعلّم من جهة، وتفعيل التواصل عن بعد من جهة ثانية. وقد كان التكوين عن بعد - الذي كنت طرفا فيه - تطبيقيا في كل مراحله. وقد أسفرت نتائج هذا التكوين عن إمكانية، بل وضرورة ولوج الأسرة الجامعية عالم الرقمنة والتعليم عن بعد، على الخصوص بعد الوباء الذي حلّ بالإنسان عبر أرجاء المعمورة، كل هذا من أجل تهيئة أرضية اللقاء المعرفي بين الطالب والأستاذ، وربحا للوقت والجهد.

الكلمات المفتاحية: تعليم عن بعد؛ تكوين؛ الأساتذة

Abstract : The research problem revolves around trying to find an alternative to in-person education. On this basis, this intervention aims to determine the extent to which it is possible to achieve electronic take-off and overcome the traditional education pattern in the Algerian university, and this is through training and remote pedagogical accompaniment for newly employed professors, by enabling them to employ e-learning and distance education technologies as a mechanism for learning on the one hand, and activating the To communicate remotely on the other hand. The composition was applied. The results of this training have resulted in the possibility, and even the necessity, of the university family entering the world of distance education, all of this in order to prepare the cognitive encounter between the student and the professor, and as a result, save time and effort, and reduce the burdens on the university.

Keywords: Distance education; formation; Professors

Résumé : Le but de cette recherche est de trouver une alternative à l'enseignement traditionnel à l'université algérienne, et ce à travers le modèle de formation à distance et d'accompagnement pédagogique des professeurs nouvellement embauchés, en leur permettant d'utiliser les technologies d'apprentissage en ligne et d'enseignement à distance. La formation à distance - à laquelle j'ai participé - a été appliquée à toutes ses étapes. Cette formation a démontré la possibilité

*المؤلف المرسل

¹- boualemmaater, university of mohamedkhiederbiskra-algéria. Email: boualam.maater@univ-biskra.dz

et la nécessité de la numérisation et de l'enseignement à distance, surtout après l'épidémie qui a frappé le monde entier. Tout cela dans le but de préparer le terrain pour la rencontre cognitive entre l'étudiant et le professeur, économisant ainsi du temps et des efforts, et réduire le fardeau de l'université.

Mots clés: Enseignement à distance; formation; Professeurs

مقدمة

إنّ التطورات التي يشهدها العالم في مختلف الميادين في ظل التقدم التكنولوجي والانفجار المعلوماتي، تمخّض عنه ظهور نوع جديد من التعليم وهو التعليم عن بعد، من خلال الاعتماد على شبكة الانترنت والتقنيات التكنولوجية والرقمية الحديثة في التعليم. وقد أصبح هذا النمط التعليمي أكثر من ضروري على الخصوص في ظل الجائحة وحتى بعد زوالها. ومواكبة لهذه التطورات الحاصلة في مجال التعليم، فقد عمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى إدراج هذا النوع من التعليم في تكوين الأساتذة حديثي التوظيف، كونه خطوة ايجابية ونقله نوعية في سبيل الارتقاء بالتعليم العالي، وتطوير مهارات الأستاذ الجامعي حديث التوظيف، لإكسابه خبرات وقدرات، سواء أكانت فردية أو جماعية في مجال التعليم عن بعد.

وفي هذا الإطار تمّ تكليف جامعة منتوري-قسنطينة-بتكوين الأساتذة الجدد حول كيفية استغلال الأرصيات الرقمية ونشر الدروس والمحاضرات، وانجاز الامتحانات ومختلف التقييمات على مستوى المنصات التعليمية. وتم تقسيم هذا التكوين -عن بعد- إلى مجموعة من الورشات، وكل ورشة تتكون من عدّة أنشطة. والسؤال المطروح: ما الهدف من هذا التكوين، ما محتواه، وما نتائجه على مردود الأستاذ في التحكم في تكنولوجيات التعليم عن بعد ؟

1-أهداف التكوين: تهدف هذه الدورة التكوينية كبحث ميداني تمّ في زمن الجائحة (فيفري 2021 - سبتمبر 2021) إلى:

-تطوير مهارات التفكير والإبداع العلمي للأستاذ الجامعي في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال تجسيدها في مساره المهني.

-فتح المجال للمشاركة الفعالة بين الأساتذة والطلبة وفقا لطرق التعليم الحديثة

-التمكّن من الهيكلية البيداغوجية للدرس

-إتقان مختلف الطرائق البيداغوجية

-تبني مختلف أشكال التقييم عن بعد

-تنظيم العمل الجماعي عن بعد

- استعمال المنصات التعليمية عن بعد: Moodle، رواق، Open edex....

- التعرف على مكانة التعليم العالي عن بعد وتطبيقاته في الجامعات الوطنية،

- وكذا التعرف على الوسائط التعليمية البديلة، ومدى قدرتها على ضمان استمرارية

جودة التعليم العالي بعد زوال الجائحة.

2- محتوى التكوين

2-1- الورشة الأولى: تكنولوجيات التعليم والاتصال والوسائل الرقمية (Outils Numériques et TIC).

وقد احتوت هذه الورشة على أربعة أنشطة هي:

➤ مودل بالنسبة للطالب.

➤ تنظيم درس بواسطة الخريطة الذهنية.

➤ تأليف وسائط بيداغوجية باستعمال "برنامج أوبال مبتدئ".

➤ تأليف وسائط بيداغوجية باستعمال "برنامج أوبال متقدم" (La chaîne éditoriale Opale)،

(2014) توليد مختلف الأشكال للدعائم البيداغوجية (Scrom web-papier).

وقد تمّ دعم هذه الأنشطة بفيدويوهات منشورة على أرضية جامعة قسنطينة، وهذا من أجل تسهيل عملية فهم

واستيعاب الأساتذة للأنشطة وطريقة تحليلها، ووضع ومرافقة بيداغوجية لكل نشاط، تنتهي بتقييم أخير بعد تقديم

الملاحظات والتعليقات والتعديلات اللازمة.

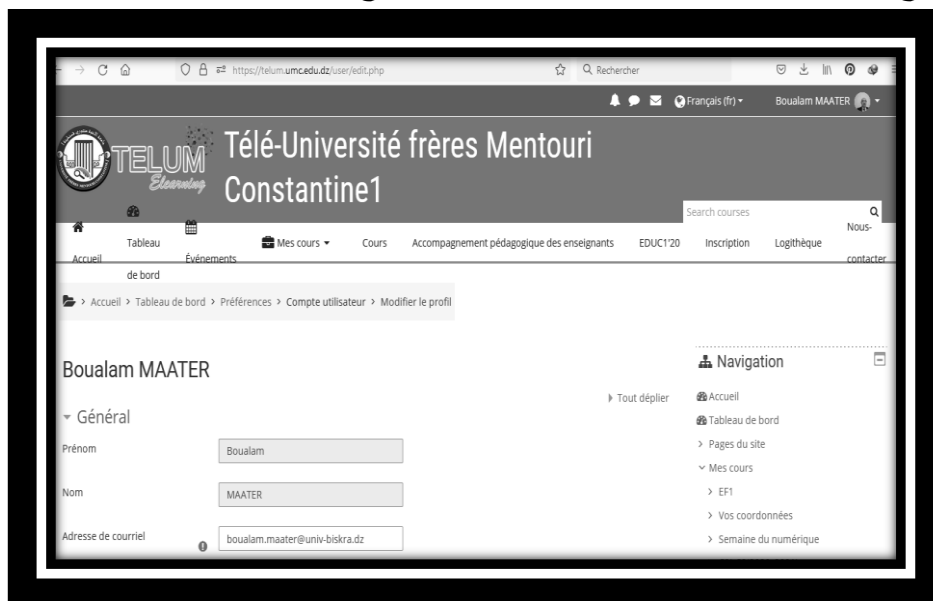
2-1-1 النشاط الأول: كان يدور حول كيفية استخدامنا - كطلبة - مودل، فمن خلال هذا النشاط قمنا بتعديل

الملف الشخصي الخاص بأرضية التعليم عن بعد، وتحميل المراجع، كما قمنا بإرسال واستقبال الرسائل، وفي الأخير

قمنا بإيداع الواجب:



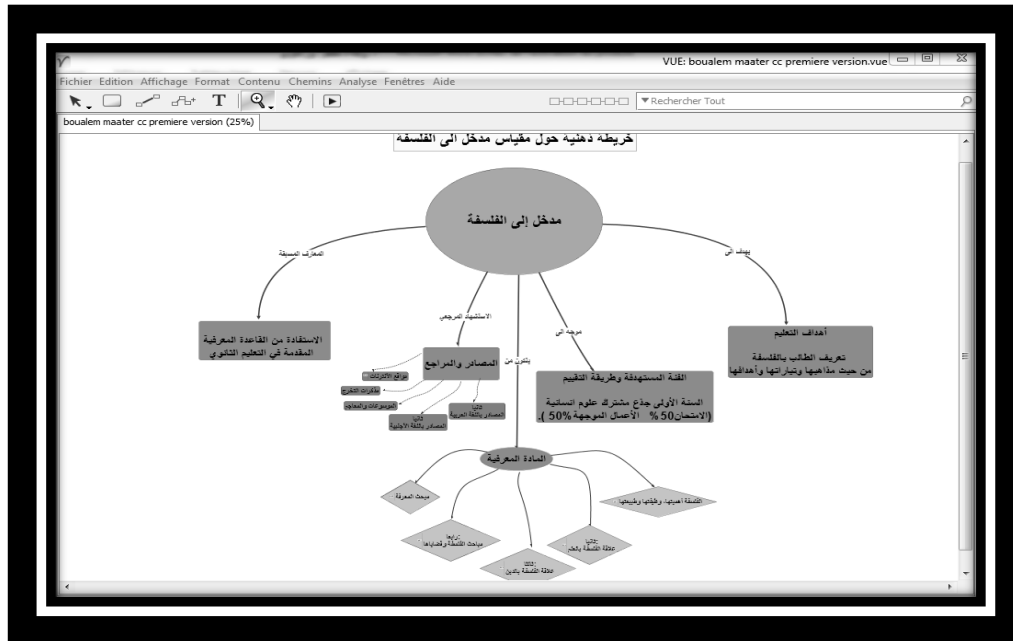
بالإضافة إلى توضيح معلومات (le profil)، تغيير كلمة السر، وضع صورة شخصية أو دلالية للأستاذ..



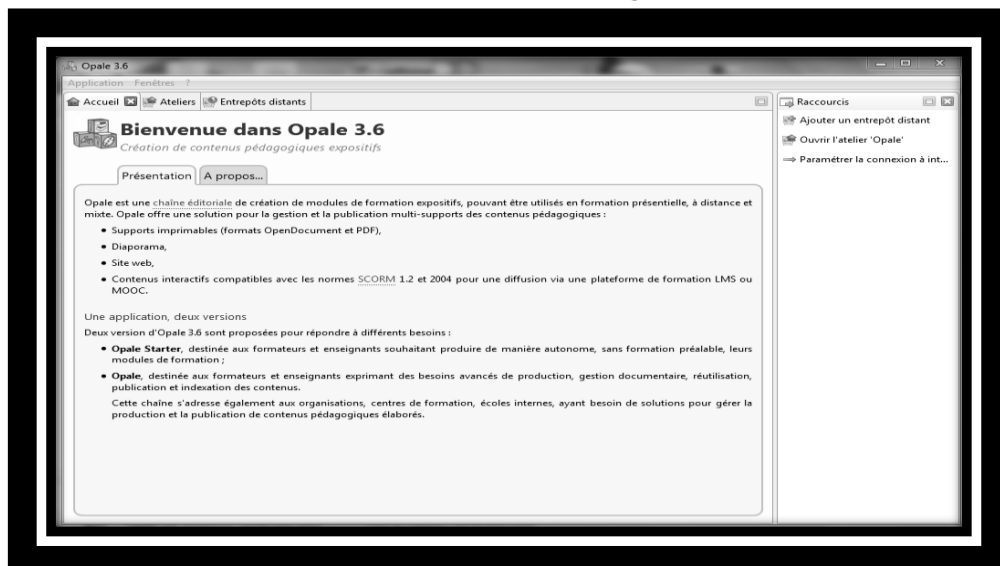
2-1-2 في النشاط الثاني تدربنا على كيفية استعمال برنامج

(Vue) (<https://sepia2.unil.ch/eet/article/visual-understanding-environment->)

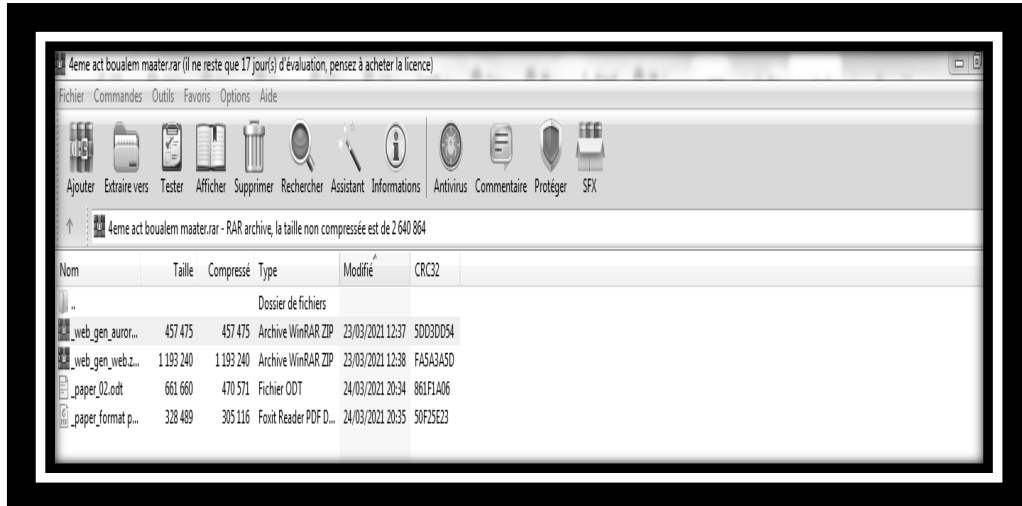
(/vue)، هذا الأخير يسمح لنا بإنتاج خرائط ذهنية بمختلف الأشكال والأحجام مما يُسهّل عملية تنظيم الدرس، فهمه وترتيبه ذهنيا وعمليا، حيث اكتسبنا مهارة انجاز الخريطة الذهنية. والصورة التالية توضح خريطة ذهنية لمقياس مدخل إلى الفلسفة أنجزتها باستخدام برنامج (Vue):



3-1-3 : النشاط الثالث: تصميم درس برنامج أوبال " OPALE "

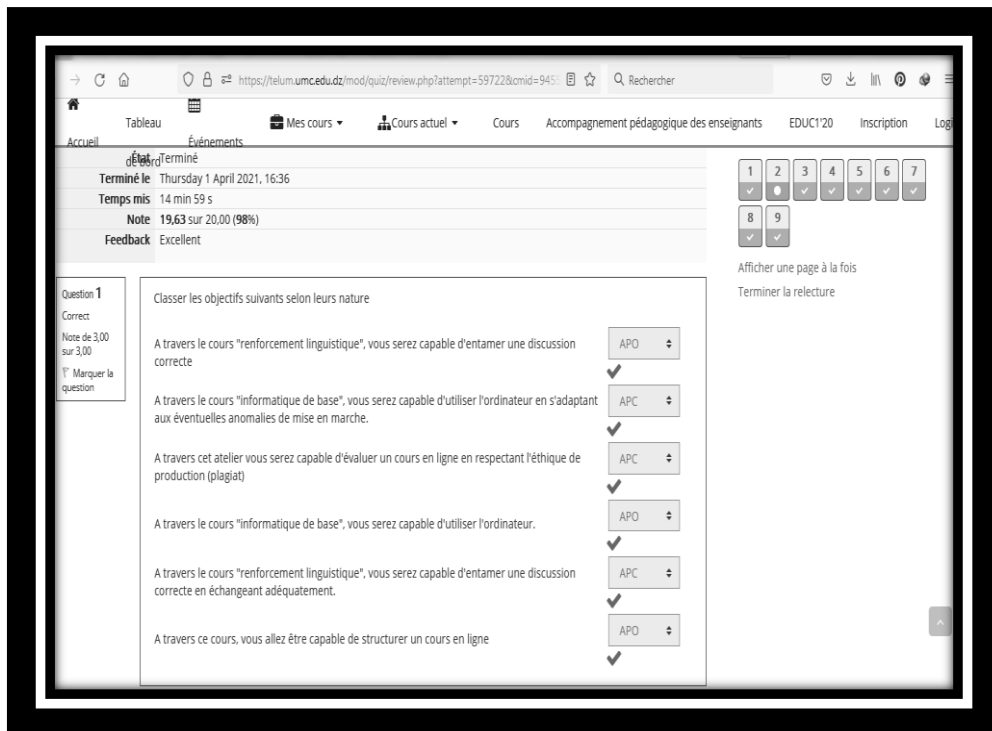


الأوبال هي سلسلة التأليف لإنشاء محتويات التكوين التفسيرية، يمكن استغلالها حضوريا أو عن بعد أو هما معا حيث يساهم في التدبير والنشر متعدد الحوامل للمحتويات التربوية، وفي هذا النشاط تعلمنا كيفية الكتابة على برنامج أوبال، وعليه تمّ تكوين ملف بيداغوجي لمحاضرة مطلوب إعادة كتابتها، اعتمادا على برنامج أوبال، وإنشاء على ضوئها طبعة " web- papier--pdf ". وكذا سكورم (SCORM - Centre d'aide - PandaSuite، 2021) أما آخر نشاط في هذه الورشة فقد قمنا من خلاله بكتابة محاضرة بنظام "أوبال" كما أنشأنا على ضوئها طبعات متنوعة كما يظهر في الصورة:



2-2 الورشة الثانية: في هذه الورشة قمنا بالتدرب على طريقة تصميم درس على الشبكة العنكبوتية، وتضمنت خمسة أنشطة أساسية، الغرض منها هو: التحكم في البنية البيداغوجية للدروس الموضوعة على شبكة الأنترنت: (-معرفة نظام الدخول والذي نبين فيه الأهداف والمكتسبات القبلية. -نظام التعليم ويتمثل في المضامين المعرفية. -نظام الخروج ويتضمن اختبار المتلقين).

أهم الأنشطة في هذه الورشة هو ضبط ومعرفة الأهداف البيداغوجية لكل درس. وكذا التعرف على المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات والفروقات بينهما، والصورة التالية توضح بعضا من الفروقات بينهما، وكذا نقطة التقييم من قبل فريق التكوين:



انتقلنا إلى نشاط المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ثم وضع نماذج للتقويم والتقييم، وكيف يجب أن تتم عمليات التقويم، فكان لنا تواصل جماعي فيما بين الأساتذة والمشرفين على عملية التكوين، من خلال تبادل مجموعة الآراء والاقتراحات، والتصورات وكذا الأفكار من خلال غرف الدردشة التي كانت مهمة من عدة جوانب. حيث قمنا بإنشاء شبكة تقييم درس، -وهو عمل جماعي عن بعد- قَيِّمْنَا من خلاله محاضرة من خلال مدى احترامها لنظام الدخول والخروج والتعلم....

والصورة التالية تُبَيِّن أعضاء المجموعة من عدة جامعات، معايير التقييم، وكذا الملاحظات المقدمة لكل عمل:

Groupe : 16 (Session Février 2021)

Le Responsable du groupe :

Nom et prénom : BOUCHEBBAH Fatah,

Établissement : Université A. Mira de Béjaia

Les membres ayant participé à l'élaboration de la grille :

ABDELLAOUI Karima - AZOUAOU Nassima - BENLAOUEDJ Lotfi - BENLASBET Ladmia - BOUCHEBBAH Fatah - KHEMICI Meriem - MAATER Boualam - MAMMERI Souhila - MATOUG Oumelkheir - MIHOUB Redouane

Les membres n'ayant pas participé à l'élaboration de la grille :

BEGHAMI Souhila - IKHLEF Sofiane - MAHDJOUR Sara - NAIT HAMOUD Mohamed

Critères d'évaluation regroupés selon différents aspects		Echelle d'évaluation				
		Excellent	Très bien	Bien	Passable	Insatisfaisant
Aspects Techniques						
Facilité d'exploitation de l'espace et de son contenu		x				
Considération du coté esthétique de l'espace		x				
Aspects Organisationnels						
Présentation de l'auteur		x				
Mention de	Unité de formation		x			
	Volume horaire		x			
	Coefficient		x			
	Crédit		x			
Spécification du public ciblé		x				
Disponibilité d'espaces d'échanges et de communications		x				
Présentation de Syllabus						x
Description du plan du cours					x	
Inclusion de bibliographies par chapitres					x	
Inclusion d'une bibliographie générale						x
Aspects Pédagogiques						
SYSTEME D'ENTREE	Objectifs					
	Clarté de la formulation			x		
	Utilisation des verbes d'actions mesurables		x			
	Respect de la taxonomie de B. Bloom en allant du général au particulier		x			
	Adoption d'une approche d'apprentissage (APO ou APC)		x			
	Pré-requis					
	Énumération des pré-requis nécessaires		x			
	Relation et adéquation avec le cours		x			
	Pré-test					
	Intégration d'un pré-test			x		
	Précision et capacité de mesure de pré-requis			x		
	Tests d'entrée					
	Intégration d'un test d'entrée					x
	Respect de la polyvalence					x
MEISSAGE	Architecture du système d'apprentissage					
	Partition du contenu en unités générales et partielles homogènes		x			
	Compatibilité et coordination entre les					

2-3 الورشة الثالثة: تمحورت حول منهجية تصميم درس للتعليم المختلط وتهدف الورشة إلى:

- معرفة مر احل إعداد درس عبر الرابط

- توليد شكل سكورم.

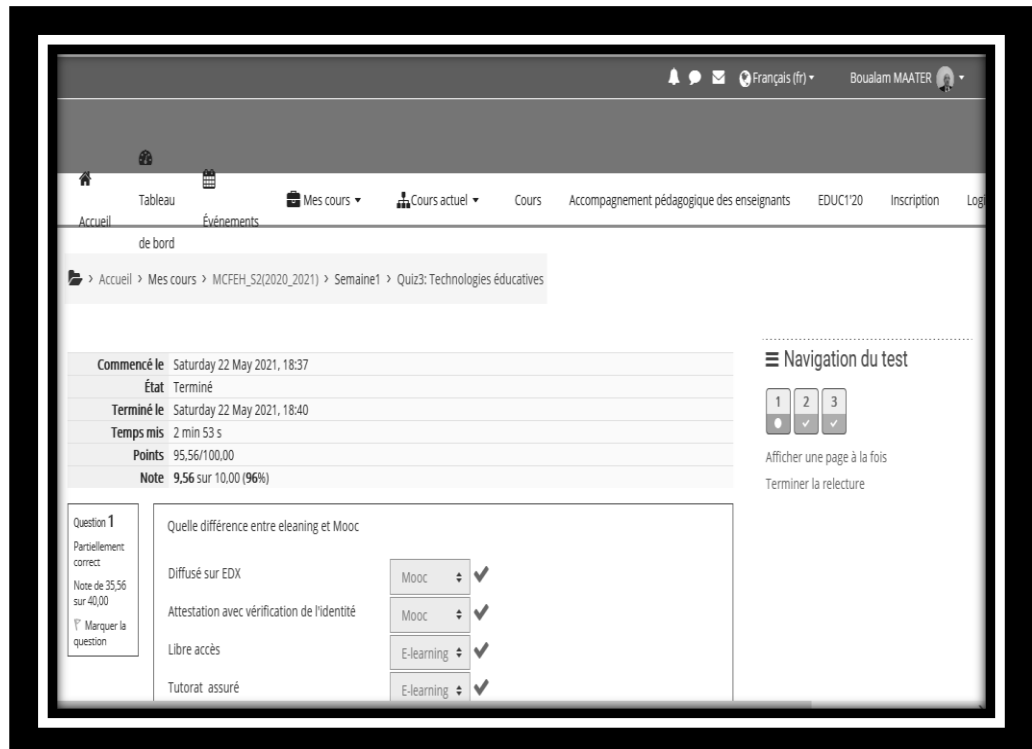
- استعمال منشورات قصيرة-عامة

- استكشاف أرضية مودل

- إتقان وضع المصمم في مودل: استخدام وضع التحرير، إدراج الموارد (ملف، ملصق، ورقة...).

- إدراج النشاطات (منتدى، محادثة، واجب.... إلخ)

و قد دامت هذه الورشة 5 أسابيع. وتتكون هذه الورشة من 4 نشاطات وهي امتداد لمختلف النشاطات في الورشتين السابقتين -الأولى والثانية- وهي في نفس الوقت تمهيد دقيق لإنجاز الورشة الرابعة. وتتكون من قسمين؛ القسم الأول: عبارة عن ثلاث كويز 3 quiz وقد اقتضى منّا تحميل مختلف الملفات المطلوبة لكل كويز، بعدها تحضير الأسئلة والاطلاع عليها قبل الشروع في انجازها. والصورة الآتية توضح إحدى الإجابات المقدمة على المنصة:

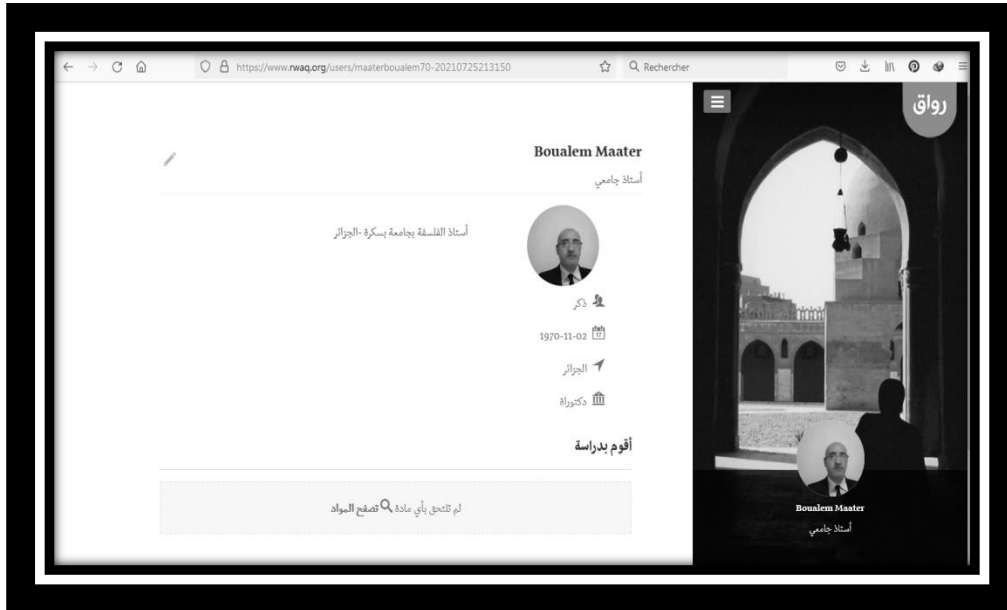


أما القسم الثاني يتمثل في وضع المحاضرة على منصة الجامعة الأصلية للأستاذ، (وسنوضح ذلك لاحقاً بشيء من التفصيل) لذلك كان من الضروري التواصل مع مسؤولي المنصات لدى جامعاتنا قصد فتح حساب والحصول على اسم المستخدم وكلمة السر، وكذلك فتح فضاءات خاصة بنا للتمكن من وضع المحاضرات. مع العلم أنّ إنجاز العملية تمّ تدعيمه بمختلف الملفات والفيديوهات التي مكنتنا من وضع المحاضرة على منصة الجامعة خطوة بخطوة.

2-4 الورشة الرابعة: الموسومة ب (Mooc) فكان من مضمونها:

النشاط الأول: يتمثل في الدخول وكذا التسجيل في منصة رواق couloir

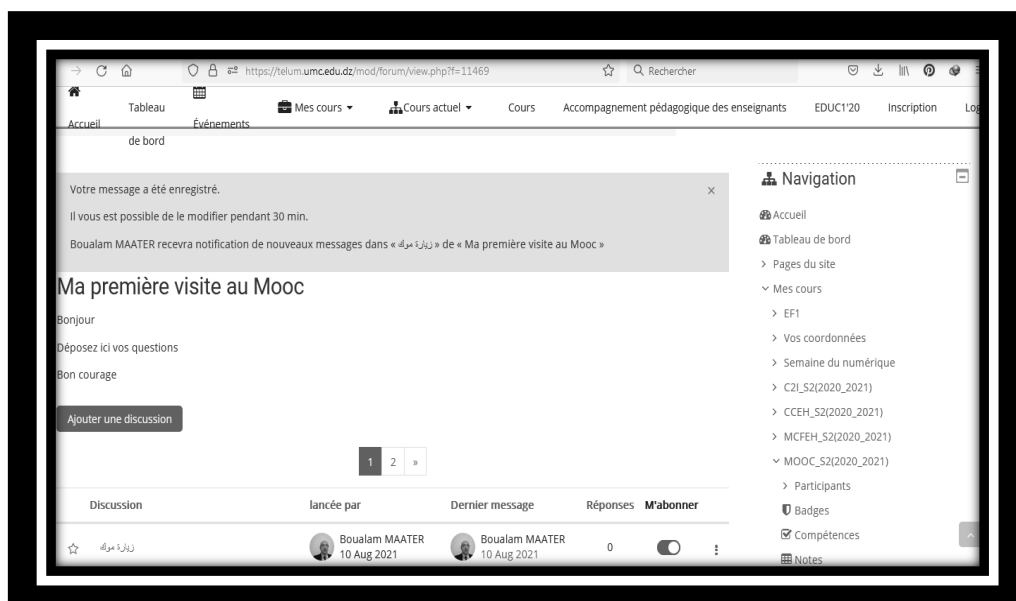
فلسفة التعليم عن بعد ومدى أجزأتها -تكوين الأساتذة حديثي التوظيف أنموذجا



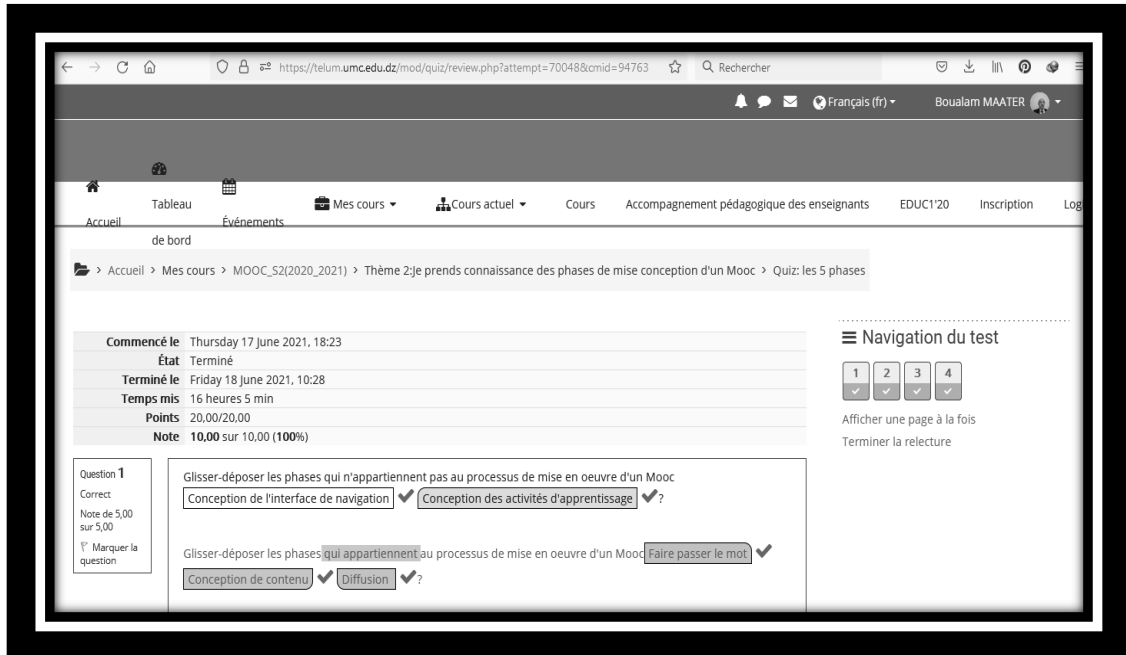
وإنشاء حساب على منصة MOOC وهي منصة تُعرض فيها مختلف الدروس والدورات التعليمية:



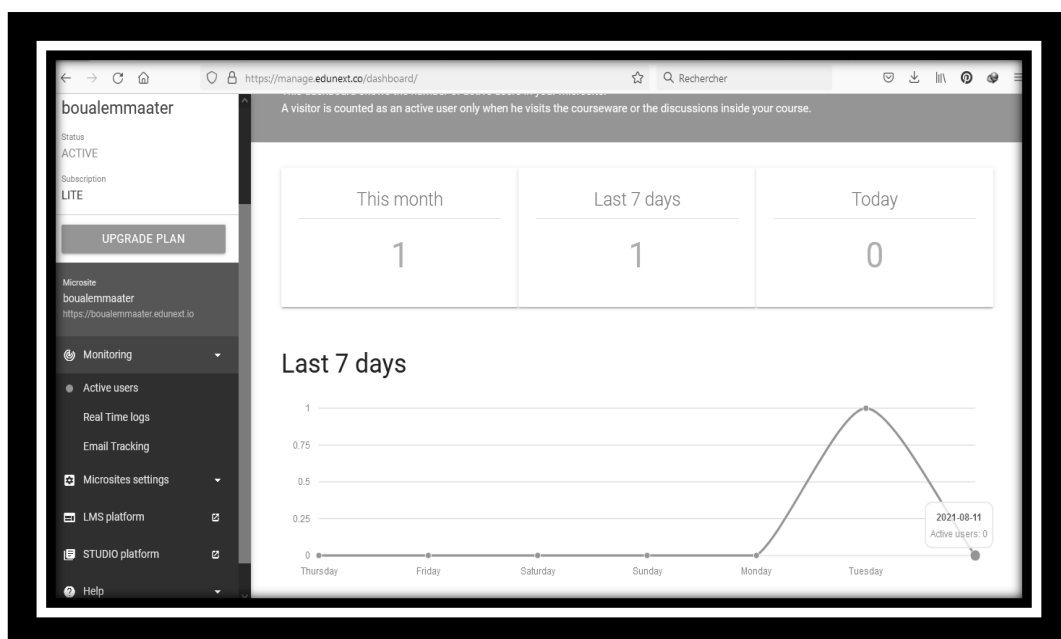
بعد ذلك مشاركة الملاحظات مع الزملاء عبر نافذة " Ma première visite au Moocs"



أما فيما يخص النشاط الثاني فقد تعرفنا على مختلف التقنيات والمراحل المتبعة في كيفية إنشاء فضاءات خاصة بنا. أهمها طريقة وضع درس ونشره على منصة Mooc. كل هذا بالاستعانة بالدرس المعنون بـ: (Les 5 phases de mise en ligne d'un Mooc). لتأتي بعدها وكآخر مرحلة الإجابة عن مختلف الأسئلة الموجودة في quiz المرفق مع النشاط:



وفي النشاط الثالث: تعرفنا على منصة EduNext(<https://studio.edunext.co/home/>) وهي أيضا منصة مخصصة لنشر ووضع الدروس في مختلف التخصصات. واكتشفنا مختلف أجزائها وأخيرا مشاركة الزملاء في النقاش حول الفرق بين جزئها LMS و STUDIO والصورة التالية توضح جزءا من هذا النشاط:



النشاط الرابع: يتضمن إنجاز خطة تصميم (plan de conception)، وهو مخطط يشمل الفصول التي سنضعها في منصة Edx حيث قمنا بملء الجدول المرفق بالنشاط بما يتناسب مع عدد المحاور.

النشاط الخامس: وضعنا الفصول المذكورة على منصة edx. وذلك من خلال وحدات تعليمية، والتي بدورها تحتوي على أقسام وأقسام فرعية.

النشاط السادس: متعلق بإنشاء اثنين 02 من الفيديوهات التعليمية (أو البيداغوجية).... ويتمثل محتوى الفيديو الأول في التعريف بالأستاذ، عنوان الدرس، المحتوى، الفئة المستهدفة، الأهداف والمكتسبات القبلية، إضافة إلى ملخص حول محتوى المحاضرة، وهذا رابط الفيديو في

المنصة واليوتيوب (<http://www.youtube.com/watch?v=qgdCGDUMgUT4>):

الفيديو الثاني: (vidéo de contenu) كان المطلوب فيه تسجيل فيديو لا يتجاوز 10 دقائق نشر فيه فصل

واحد من الفصول المنجزة سابقا. والصورة التالية توضّح نشر الفيديو على منصة EduNext:

(<https://boualemmaater.edunext.io/dashboard->)



3- نموذج لهيكله درس ونشره في مجموعة من المنصات التعليمية.

لقد كان لهذا التكوين انعكاسات جد ايجابية على الأساتذة حديثي التوظيف في مجال التعليم عن بعد من خلال هيكله الدروس ونشرها في مجموعة من المنصات التعليمية.

وهذا عرض لدرس مدخل إلى الفلسفة من أجل التعليم عن بعد لصالح طلبة السنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية وهي عبارة عن حقيبة أشغال مقدمة مني لاختبار مدى استفادتي من التكوين المتعلق بتقنيات الإعلام والاتصال والتطبيق البيداغوجي المنظم من طرف جامعة قسنطينة.

لقد تم انجازه ببرنامج أوبال ثم تصديره على شكل مجموعة من الطرق والوضعيات، كما استعملت فيه برنامج VUE، الباوربوانت في الكتابة وإنتاج فيديوهات تعليمية، وإدراج الصوت مع الكتابة، ونشره على منصة Moodle وكذا منصة open edx

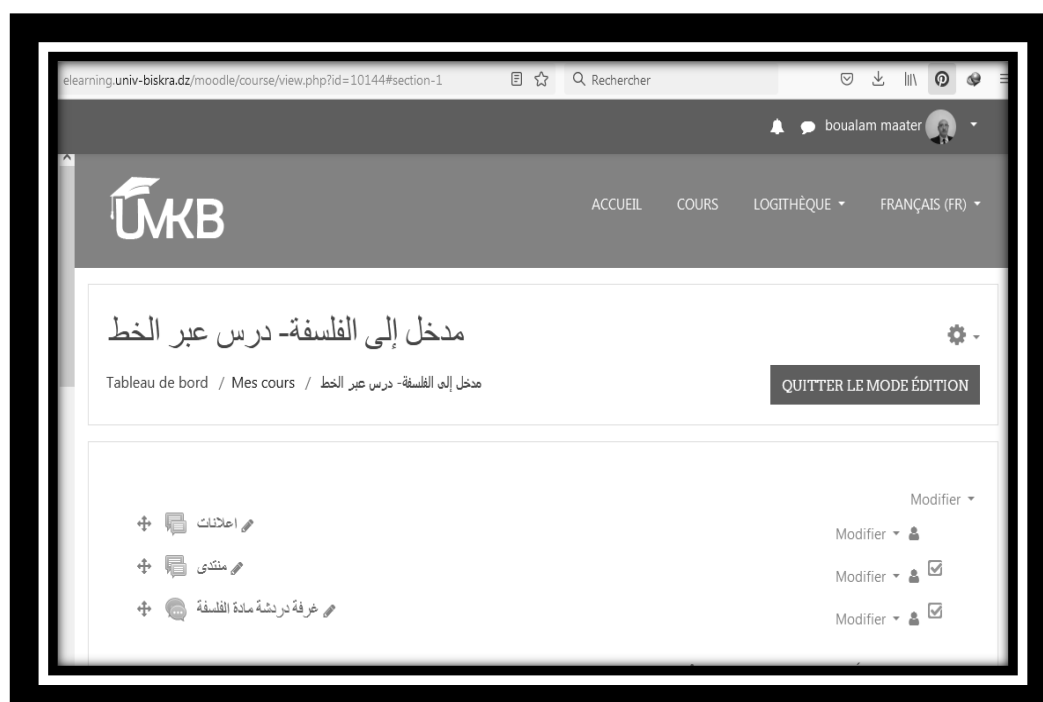
والصورة التالية توضح طريقة وضع بطاقة البيانات الشخصية في أرضية الجامعة(مدخل إلى الفلسفة-درس عبر الخط.

Récupérésur elearning.univ- (2021).

:(biskra.dz/moodle/course/view.php?id=10144

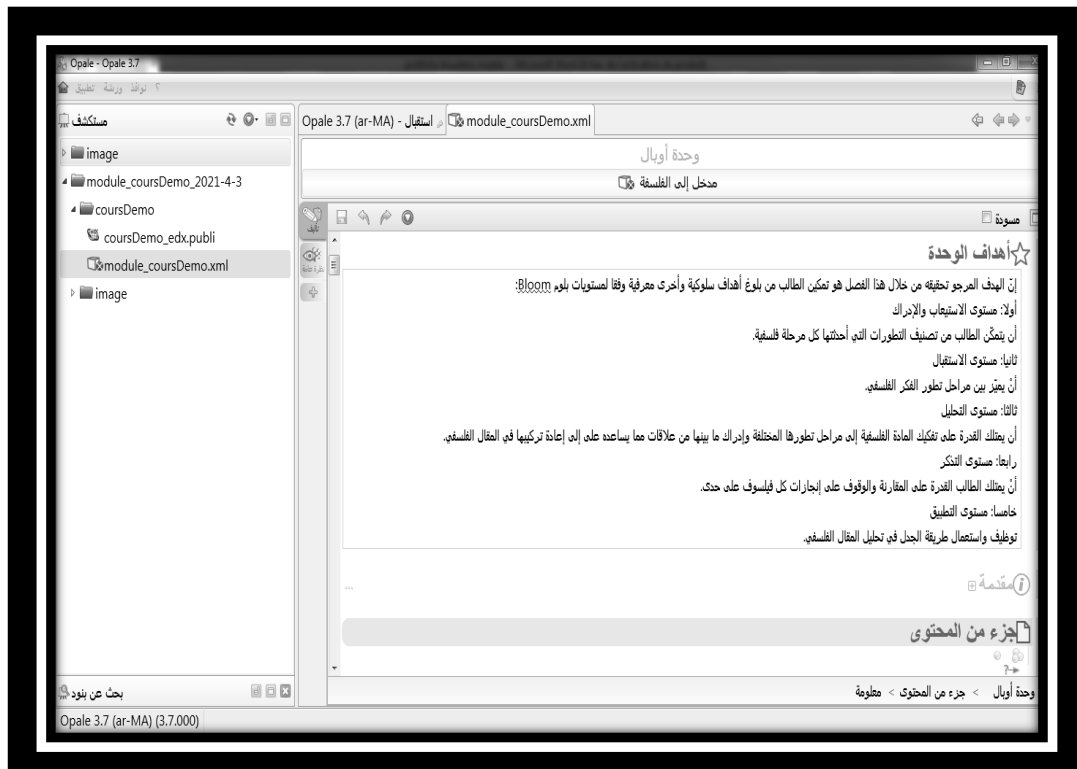


وقصد تسهيل التواصل أكثر فقد قمْتُ بفتح فضاءات أخرى للاتصال في أرضية الموقع، وهذا من خلال إنشاء صفحة إعلانات، منتدى، غرف دردشة. والصورة التالية توضح ذلك:



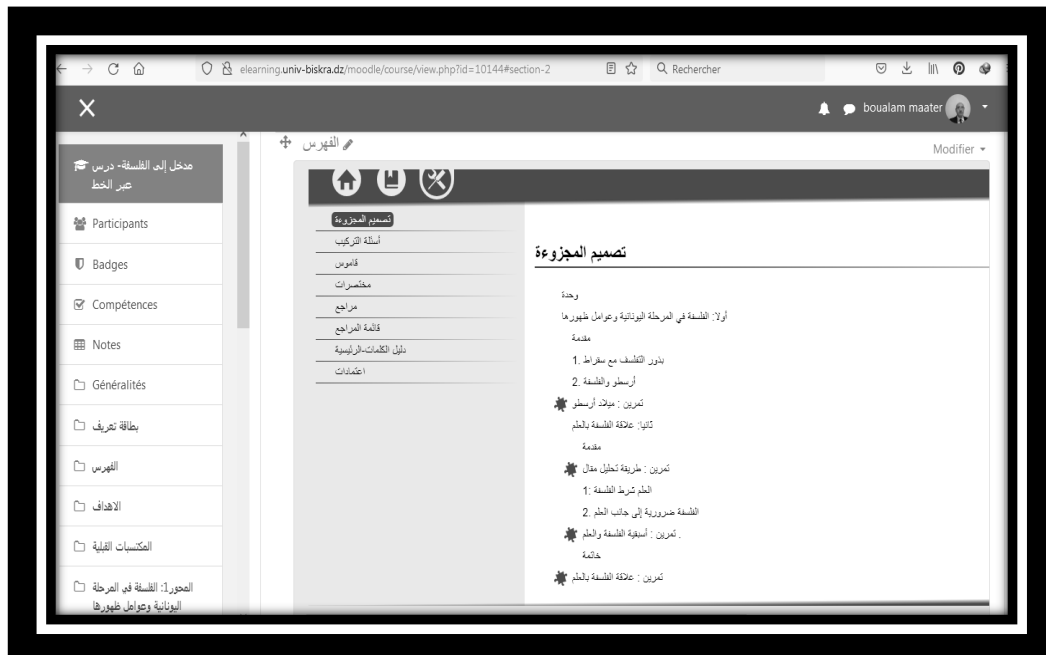
أهداف التعليم:

الأهداف المسطرة من خلال هذا الفصل تم تصنيفها إلى خمس مستويات، وهي وفق تصنيف "bloom"، والصورة التالية من خلال تصميم الدرس بنظام أوبال:

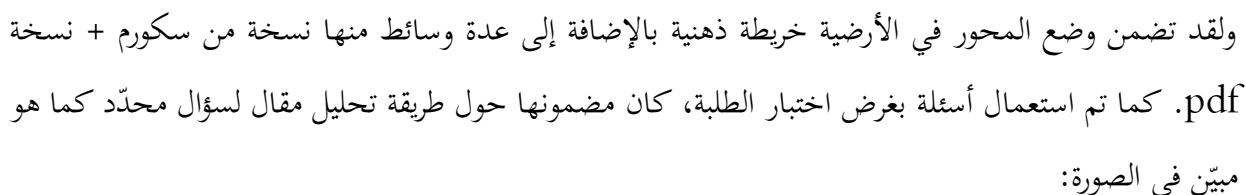


المعارف المسبقة المطلوبة: يتميّز المقياس بكونه جديداً بالنسبة للوافدين الجدد للجامعة، لكن على العموم يمكن أخذ بعض المعطيات في الحسبان كما هو موضح في الصورة بعد تأليفها ببرنامج أوبال وإعادة إخراجها بصيغة HTML:





2/ المحور الثاني والموسوم بعلاقة الفلسفة بالعلم: تناولت فيه اختلاف وجهات النظر فيما يخص أسبقية أحدهما على الآخر، وبالرغم من ذلك فالإنسان في أمس الحاجة إليهما معا.



بالإضافة إلى سؤالين لاختبار المتلقين يدخلان ضمن نظام الخروج. كان الأول حول أسبقية العلم أم الفلسفة



أما الثاني فكان محتواه تحديد الفيلسوف صاحب المقولة. كما هو موضح في الصورة:



ثالثا: **تقويم الدرس:** بعد بناء الدرس وتصميمه يتم عرضه -عن بعد- على مختبرين في المجال الأكاديمي العلمي بغية تقييمه وتصويبه. إن كان فيه ملاحظات يتم تقويمه وإعادة توجيهه نحو هدفه الأساسي، وهذا التقييم يكون من خلال (La grille d'évaluation).

الخاتمة:

مما سبق يتضح أنّ التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد أمر ممكن تحقيقه إلى أبعد الحدود. وأنّ عملية الإقلاع في هذا النمط من التعليم -يتطلب فقط- ترك الحديث عن المعوقات والأعذار جانبا، والإحاطة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال لمسايرة التطور الملحوظ على الأقل إقليميا، وكذا ضرورة تصوّر الأهداف والنقاط الإيجابية، والمتمثلة في:

- تسهيل عملية التعليم والتعلم سواء بالنسبة للطالب أو للأستاذ دون عناء.
 - تساهم في فهم برمجيات الإعلام الآلي بمختلف أشكالها، وتنمي عمليات التفكير ضمن هذا السياق من خلال إدماج الطلبة وتمكينهم من نظام تكنولوجيا التعليم عن بعد والتطبيقات البيداغوجية.
 - تسهيل عملية اللقاء المعرفي بين الطلبة والأساتذة.
 - تلغي عملية التأخير أو التأخر الذي يحصل أحيانا بسبب ظروف الطالب أو ظروف الأستاذ، كما هو حال الوضعية الوبائية التي عايشتها البشرية، وبالتالي تلغى جميع الأعذار المرتبطة بالتأخر في تقديم الدروس.
 - ربح الوقت والجهد. وتقليل الأعباء على الجامعة.
 - تنظيم دورات تكوينية وتدريبية في مجال استعمال التطبيقات والبرمجيات الخاصة بإعداد الدروس ونشرها على أرضية الجامعة.
- وقد توج التكوين بشهادة



مراجع البحث

أولا المراجع باللغة العربية

1- مدخل إلى الفلسفة - درس عبر الخط . (2021).

Récupéré sur elearning.univbiskra.dz/moodle/course/view.php?id=10144

ثانيا المراجع باللغة الاجنبية

- 1- <https://studio.edunext.co/home/>.
- 2- <https://boualemmaater.edunext.io/dashboard>.
- 3- *La chaîne éditoriale Opale*. (2014, sept 4). Récupéré sur <https://scenari-platform.org/projects/opale/fr/pres/co/index.html>
- 4- *SCORM - Centre d'aide - PandaSuite*. (2021, avril 21). Récupéré sur <https://apprendre.pandasuite.com/article/498-se-connecter-a-une-plateforme-e-learning-lms-grace-au-composant-scorm>
- 5- <http://www.youtube.com/watch?v=qgdCGDUMgUT4>.
- 6- <https://sepia2.unil.ch/eet/article/visual-understanding-environment-vue/>.